

## توظيف مبدأ التضاد اللوني جمالياً ووظيفياً

### لوضع تصميمات أزياء مبتكرة للنساء في ضوء المدرسة الوحشية

د/ رحاب رجب محمود حسان . كلية الاقتصاد المنزلي . جامعة حلوان .  
قسم الملابس و النسيج . تخصص تصميم الأزياء .

#### الملخص :

يهدف البحث لدراسة القيم الجمالية و الوظيفية التي يمكن تحقيقها من خلال التضاد اللوني في ضوء المدرسة الوحشية بشكل ناجح و متميز في فن تصميم الأزياء . و من خلال الدراسة وجدت الباحثة أن التضاد اللوني يحقق الأهداف التصميمية الآتية :الديناميكية من خلال الإحساس الوهمي بالحركة ، و التركيز ، و إضفاء عنصر المفاجأة و توجيه حركة العين ، كذلك تحقيق التميز و الفرادة ، و أخيراً الخداع البصري الذي يمكن توظيفه في إخفاء العيوب الجسمانية في فن تصميم الأزياء . و قد قامت الباحثة بإتباع المنهج الوصفي في إعداد أدوات البحث و هي عبارة عن استمارتين استبيان ، الأولى للمتخصصين و الثانية للمستهلكات لتقييم مجموعة من التصميمات عددها ( ١٠ ) تصميمات وظفت مبدأ التضاد اللوني جمالياً و وظيفياً بطرق جديدة ، و قامت الباحثة بعمل الدراسة الإحصائية للحصول على النتائج . كما قامت الباحثة بتنفيذ (٥) تصميمات بأسلوب التشكيل على المانيكان اعتمدت غالباً على قصاصات الأقمشة للتحقق من الهدف ذاته .

الكلمات المفتاحية : التضاد اللوني . المدرسة الوحشية . تصميم الأزياء . توظيف جمالي .

#### المقدمة و الإحساس بالمشكلة :

مبدأ التضاد قيمة تصميمية هامة في تحقيق التنوع و إضفاء معاني متغيرة لأي تصميم فني ، فالله سبحانه و تعالى خلق الكون و خلق فيه التشابه و التضاد ، يتضح التضاد في الليل و النهار و الذكر و الأنثى ، بل في المعاني أيضاً كالخير و الشر و الجنة و النار . و من منطلق أن الكون بمخلوقاته هو الإلهام الدائم للفنانين و المصممين ، و من منطلق التنوع الواسع للألوان و الخامات الذي سمحت به التكنولوجيا في عالم الموضة ، و لأن مبدأ التضاد سلاح ذو حدين فإنه على المصمم أن يستخدمه بميزان دقيق جداً ليصل إلى هدفه التصميمي .

و نظراً لتأثر فن تصميم الأزياء بالنزعات و المذاهب الفنية المختلفة ، و تأثر مصممي أكبر بيوت الموضة العالمية بهذه المدارس و المذاهب ، و هذا ما تناولته بعض الدراسات السابقة مثل دراسة (يسري معوض ١٩٩٥ . دكتوراه ) بعنوان (دراسة العلاقة بين المدارس الفنية و بين تصميم الأزياء) و

التي تناول فيها المدرستين السيربالية و مدرسة الخداع البصري ، و دراسة ( نيرمين عبد الرحمن . ١٩٩٦ . ماجستير ) بعنوان ( أثر الحركة التكوينية و التجريدية على الموضة في عالم الأزياء ) و دراسة ( نشأت نصر الرفاعي . ٢٠٠٠ . دكتوراه ) بعنوان ( إعداد برنامج لتذوق الفنون الحديثة في مجال تصميم الأزياء ) و دراسة ( أشرف عبد الحكيم حسن . ٢٠٠٧ ) بعنوان ( الأعمال الفنية لأعلام المذهب التجريدي الهندسي كمصدر لتصميم السويت شيرت ) و دراسة ( عبير إبراهيم - دكتوراه - ٢٠٠٤ ) بعنوان ( توظيف زخارف العصر المملوكي بمصر لإثراء التصميم على المانيكان في ضوء المدرسة التجريدية الحديثة )، و قد تناولت هذه الدراسات العديد من مدارس الفن الحديث و أهم روادها و مصممي الأزياء المتأثرين بهم في أعمالهم ، و لكن لم تتطرق إحداها لدراسة المدرسة الوحشية على الرغم من تميزها بين المدارس الفنية الأخرى ، إلا أن الباحثة استفادت من الأبحاث في الدراسة الحالية من حيث جوانب تطبيق أسس القيم الفنية للمدرسة أو مجموعة المدارس الفنية المختارة و تطبيقاتها في فن تصميم الأزياء . و من منطلق ندرة الدراسات العربية التي تناولت توظيف المدرسة الوحشية و التي من أهم مبادئها التضاد اللوني و الذي يمكن توظيفه في فن تصميم الأزياء ، و من منطلق أهمية قيمة التضاد في تصميم الأزياء ، و كذلك إيمان الباحثة بأنه يمكن الاستفادة جماليا و وظيفيا بشكل كبير من مبدأ التضاد اللوني في تصميم الأزياء ، كل ذلك دعا الباحثة للبحث في مبدأ التضاد اللوني في المدرسة الوحشية ، و التعرف على تجارب رواد فن تصميم الأزياء الذين تأثروا بسماتها و أعمال فنانيتها و محاولة الاقتباس من لوحات أشهر فنانيتها و رائدها و هو هنري ماتيس، و أخيرا محاولة تشكيل تصميمات حرة على المانيكان بشكل سريع للتحقق من القيم الجمالية و الوظيفية التي يمكن أن يحققها مبدأ التضاد اللوني .

### مشكلة البحث :

١. ما مدى تأثير مصممي الأزياء القدامى و الجدد بمبدأ التضاد اللوني في المدرسة الوحشية في تصميم الأزياء ؟
٢. ما مدى إمكانية توظيف مبدأ التضاد اللوني في تصميم الأزياء ليحقق قيما جمالية متميزة ؟
٣. ما هي القيم الوظيفية التي يمكن تحقيقها من خلال توظيف مبدأ التضاد اللوني في فن تصميم الأزياء ؟
٤. ما هي آراء المتخصصين في مجموعة من اسكتشات التصميم المستوحاة ألوانها من لوحات رائد الوحشية الفنان هنري ماتيس ؟
٥. ما مدى تقبل المستهلكات لتصميمات أزياء مستوحاة ألوانها من لوحات لهنري ماتيس ؟

٦. هل يمكن تشكيل بعض تصميمات تحمل قيمة جمالية و ابتكارية تعتمد على مبدأ التضاد اللوني في المدرسة الوحشية ؟

## إجراءات البحث :

١. منهج البحث : يتبع هذا البحث المنهج الوصفي في استطلاع آراء المتخصصين و المستهلكات للتصميمات المقترحة . مع إتباع الأسلوب التطبيقي .

٢. أدوات البحث :استبيانان كالاتي أ . استبيان تقييم التصميمات المقترحة للمتخصصين : يحتوي على ( ١٠ ) عبارة تقيس الاتجاه الايجابي ، بحيث تعطى ٣ درجات لموافق ، درجتان لموافق إلى حد ما و درجة واحدة لغير موافق لتكون الدرجة الكلية للاستبيان ( ٣٠ ) درجة .

ب . استبيان تقييم التصميمات المقترحة للمستهلكات : يحتوي على ( ١٠ ) عبارة تقيس الاتجاه الايجابي ، و تحسب كالاستمارة السابقة ، بحيث يكون المجموع الكلي للاستبيان (٣٠) درجة .

٣. عينة البحث : تكونت عينة البحث من (٣٠) مفردة قسمت كالتالي : المتخصصون و عددهم (١٥) و هم من السادة أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد المنزلي و التربية الفنية. ومجموعة من الفتيات و السيدات من ٢٠: ٣٠ سنة عددهم (١٥) مفردة .

**صدق أداتي البحث و ثباتهما :** للتحقق من صدق الاستبيان تم عرض الصورة المبدئية له على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد المنزلي قسم الملابس و النسيج و التربية الفنية و ذلك لإبداء الرأي و قد جاءت نسبة الاتفاق بين المحكمين للاستبيان الأول الخاص بالمتخصصين (٩٥%) ، و كانت (٩٣%) للاستبيان الخاص بالمستهلكات . و هي نسب مرتفعة مما يدل على صدقهما و صلاحيتهما. كما تم حساب ثبات الاستبيانات باستخدام طريقة ( الفا كرونباك ) حيث بلغ معامل ثبات الفا للاستبيان الأول (٩٧،) و (٩٤،) للاستبيان الثاني ، و هي قيم مرتفعة مما يدل على ثبات الاستبيانان .

## ١. مبدأ التضاد اللوني:

١.أ. **تعريف التضاد و أهدافه :** التضاد كمعنى مطلق هو قوتين كلا منهما ضد الأخرى ، إن ظهرت أحدهما اختفت الأخرى ، كالليل و النهار لا يتواجدان معا ، أما التضاد في التصميم فيعني به التباين بحيث تتواجد القوتين معا و إحداهما تبين الأخرى و تؤكدها .( محمود البسيوني، ١٩٩٤، ص١١٩) . والغرض من استخدام التضاد :أن أثر التضاد عميق و قوي في التصميم ، قد يكون لغرض جمالي أو وظيفي أو كلاهما معا ، كما يمكن في بعض الأحيان أن يكون لغرض تعبيرى حاملا دلالات لشيء ما ، و في النقاط الآتية نوضح أهم الأهداف أو الأغراض من استخدام التضاد :

١. إضفاء الصفة الديناميكية ( الحركية ) في التصميم ، و نقل حركة العين من جزء لآخر بلا رتابة .
٢. التركيز على عنصر هام ، و قد يكون هذا الجزء في التصميم ذاته أو في جسم المردي سواء كان مغطى أو مكشوفاً أو بين كاستخدام خامات شفاقة كالشيفون و الأورجنزا ، أو خامات المخمرات كالدانتيل و الجبير .
٣. إضفاء عنصر المفاجأة في التصميم.
٤. التميز و الفرادة .
٥. الخداع البصري و تطبيقاته في إخفاء العيوب الجسمانية . ( ديانا محمد كامل يوسف ، ٢٠٠٧ ، ص٢٠٧ ) .

١. ب . مبدأ التضاد في عناصر التصميم ( من خلال اللون و الملمس ) : يظهر التضاد بوضوح في كل عنصر من عناصر التصميم ، و فيما يلي توضيح لكل عنصر على حدا .

١ . مبدأ التضاد في اللون : عند استخدام خطة الألوان المتوافقة في التصميم فإنها تخلق الاتزان المتمائل في هذا المحيط ، و تلك الخطة من الخطط اللونية الشائعة الاستخدام لما لها من مردود نفسي و وظيفي ناجح في كثير من الوظائف ، و لكن أحيانا تعطي تلك الخطة الإحساس بالملل ، فهي خطة متنبأ بها مسبقا ، و هنا يلجأ المصمم إلى استخدام خطة الألوان المتباينة . و يوجد ثلاث علاقات للتضاد في اللون و هي ...

أ . الألوان المتممة ( Complementary Colors ) : و هي الألوان المتقابلة في دائرة الألوان ، مثل البنفسجي و الأصفر ، الأحمر و الأخضر ، الأزرق و البرتقالي . و تسمى أيضا بالألوان المتكاملة و يكثر استخدامها عموما في فن الإعلان . و تعرف علاقة كل لونين متقابلين ببعضهما بأقصى تضاد ، و نتيجة استخدامها معا تؤدي إلى الاهتزازية و الطاقة و ذلك لقوة التضاد و شدة التباين بينهما .

ب . الألوان المتممة المنفصلة ( Split- Complementary Colors ) : و تتكون تلك العلاقة بين لونين ثانويين يقعان مجاورين للون أساسي ، و يقابلا اللون المتمم لهذا اللون الأساسي ، مثال اللون البرتقالي المائل للأصفرار و اللون الأخضر المائل للأصفرار . و هما مجاوران للون الأساسي الأصفر . و علاقتهما كتمتمان للون البنفسجي المقابل للون الأصفر .

ج . الألوان الثلاثية ( Traids Colors ) : و تتكون تلك العلاقة بين أي ثلاث ألوان في الدائرة اللونية شرطا أن تكون المسافة بينهم متساوية ، مثل الثلاث ألوان الأساسية الأحمر و الأزرق و الأصفر ( Jonthan Poore: 2994, p79 ) .

٢ . مبدأ التضاد في الملمس : تختلف ملابس الأقمشة بأنواعها ، و الخامات الأخرى المستخدمة في الملابس من خامات ذات طبيعة خاصة كالقراء و الجلد ، و خامات الكلف و الإكسسوار كالأخشاب و

المعادن و البلاستيك و العاج ، بحيث تظهر تأثيراتها المتباينة و المتوافقة ، و المصمم الماهر هو الذي يوظف تلك الملامس بأسلوب علمي فني يظهر بصورة لا تحدث تشويش ، بل على العكس تنثري من جماليات التصميم و ترفع من قيمته الفنية .

و يظهر التضاد في الملامس ثلاث صور :

- أ . مدى خشونة أو نعومة السطح : و يعرف بالتضاد بين الخشن و الناعم .
- ب . مدى انعكاس أو امتصاص الضوء الساقط على السطح و يعرف بالتضاد بين المطفئ و المصقول .
- ج . مدى كمية الزخارف أو الخطوط الموجودة على السطح فيعرف بالتضاد بين السطح المزخرف و السطح الخالي من الزخارف ، حتى و إن كانا من نفس الخامة و اللون و الامتصاص .
- د . مدى البروز أو التسطیح على سطح الخامة : و يعرف بالتضاد بين البارز و المستوي و العائر . ( إسماعيل شوقي إسماعيل ، ١٩٩٢ ، ص ١٥٤ ) ( ديانا محمد كامل يوسف ، ٢٠٠٧ ، ٢١٠ ، ٢١٢ : ٢١٢ ) .

## ٢. المدرسة الوحشية و مبدأ التضاد اللوني :

٢. أ . تمهيد لمذهب الوحشية : يعد الفن الحديث ثورة على الماضي و على الواقع و على الشكل المألوف الساكن ، حيث طرأ على الفن تغيرات و ثورات عديدة تناولت الشكل و المضمون و التقنية و الفكر ، فلقد تحرر الفنان في القرن العشرين من التقاليد الفنية التي كانت متبعة في مدارس القرن التاسع عشر ، و بعد الفنان عن الواقعية الموضوعية و بدأ طريقا جديدا لم يتقيد فيه بأشكال المرئيات و ألوانها ، كما نشأت فكرة العودة إلى البساطة و تحطيم الأشكال الطبيعية و تحريفها ، و برزت هذه الفلسفة في مذاهب الوحشية و التكعيبية و التعبيرية و المستقبلية و التجريدية . لذلك يمكن القول أن مذهب الوحشية يعتبر رد فعل انفعالي ضد الميول الفكرية التي تسود فنا يقوم في الأداء على أسس علمية كما هو الحال في الحركة التأثيرية . ( محمود البسيوني ، ١٩٩٤ ، ص ١٢ ) . و قد قام هذا الاتجاه على الألوان الأولية و الثانوية الزاهية و التحديدات الخارجية القوية .

٢. ب . تسمية المدرسة الوحشية : تعود تسمية المدرسة الوحشية بهذا الاسم لعام ١٩٠٦ حين قامت مجموعة من الشبان الذين يؤمنون باتجاه التبسيط في الفن و الاعتماد على البديهية في رسم الأشكال ، و عندما قامت هذه الجماعة بعرض أعمالها بصالون الفنانين المستقلين ، و زار الناقد " لويس فوكسيل الصالون و شاهد تمثالا للنحات دوناتللو بين الأعمال التي امتازت بالألوان الصارخة قال : دوناتللو بين الوحوش . فسميت بعد ذلك بالوحشية .

٢ . ج . تعريف بالمدرسة الوحشية : الوحشية مدرسة فنية بدأت في مطلع القرن العشرين ، بالتقاء عدد من الفنانين ذوي الميول و المواقف المتقاربة نحو المعالجة اللونية و الشكلية المشتركة ، سميت الحركة بالوحشية لاعتماد الفنان في معالجة لوحاته على الألوان الصارخة التي تخرج من الأنبوب مباشرة : كالبنفسجي و الأصفر و الأخضر و الأحمر و الأزرق و البرتقالي و غيرها من الألوان الصريحة ، و قد اختار جماعة " الوحشية " الموضوعات التي تصح بصخب الألوان ، و الحركة ، و اللون هو الوسيلة الأساسية للتعبير ، و يقول عنها محمود البسيوني (الوحشية هي بساطة فطرة البدائي المتوحش في الأسلوب ، و وحشية الانفعال الصارخة بقاء الألوان ) . ( محمود البسيوني ، ١٩٩٤ ، ص١٢٣،١٢٢).

٢ . د . مبادئ المذهب الوحشي : يقوم مذهب الفوفيزم . الوحشية . في طرق الأداء التي اتبعها الفنانون المصورون على مبادئ خمسة ، و هي :. الضوء المتجانس . البناء المسطح . تألق المسطحات المستوية من خلال التضاد بدون استخدام الظل و النور . تبسيط الأسلوب الأدائي . التجاوب المطلق بين الإعداد الداخلي و التكوين الزخرفي .مع العناية بالاقتصاد في التفاصيل و تبسيطها حيث يعتبر ما لا فائدة منه ضارا بالصورة . ( حسن محمد حسن ، د.ت ، ص ١١٣). و قد حرصت الباحثة على مراعاة تلك المبادئ في التصميمات المقترحة بالدراسة التطبيقية .

٢ . هـ . سمات المدرسة الوحشية : أعطت المدرسة الوحشية للفنانين حرية أوسع في الرسم ، فلم يكتفوا باستعمال الألوان الباردة كالأزرق ، بل استخدموا الألوان الحارة كالأرجواني و الأحمر ، دون اعتبار للتناظر اللوني أو التشكيلات الصارخة ، فالألوان لدى المدرسة الوحشية تترجم الانفعالات و الأحاسيس بكشف جوانبها الأكثر تواترا ، و يستمر الفنان في اختيار الألوان الواحد تلو الآخر حتى تسهم جميعها في التوافق الكلي للصورة بلا تضارب بل في علاقة بناء ، فالتكوين التشكيلي في المدرسة الوحشية هو باختصار هو فن تركيب العناصر المتنوعة داخل إطار من الألوان الصاخبة المتضادة التي تخلق المتعة البصرية ، للتعبير عن أحاسيس الفنان بعد دراسة عميقة و متأنية .

٢ . و . أهم فناني المدرسة الوحشية : أشتهر مجموعة من الفنانين بالمذهب الوحشي منهم (هنري ماتيس . أندريه ديرين . موريس فلامنك . جورج رويه . ألبيير ماركيه . راؤل دوفي . مانجوين . كاميون بوي . براك . فريتس ) . و سنتطرق في البحث الحالي لشخصية و أعمال أهم فنانها و هو هنري ماتيس ( Henri Matisse ) ( ١٨٦٩ . ١٩٥٤ ) رسام فرنسي و يعده النقاد رائد المدرسة الوحشية ( Fauvisme ) و من أهم فناني القرن العشرين قام بدراسات أكثر تحررا في مدرسة الفنون الجميلة على يد المصور " جوستاف مورو " ، و قد بدأت شهرة "ماتيس" تتضح بعد اشتراكه في معرض صالة " خريف عام ١٩٠٥ " ، و اعتبر ماتيس زعيما للحركة عندما أطلق اسم الوحوش على جماعته و انهالت

عليه الدعوات من أمريكا و السويد و النرويج لينشئ مراكز لأسلوب الوحشية .تفوق في أعماله على أقرانه، استعمل تدرجات واسعة من الألوان المنتظمة ، وإذا كانت ألوانه الأولية الزاهية الصاخبة تنتافر في تجاورها ، فانه كان يحاول إحداث الانسجام فيها بوسائله المختلفة ، فبينما يتخذ أنا التحديدات القوية للمساحات ، بينما يترك فراغات بيضاء من أرضية اللوحة أحيانا أخرى ، و ما هذه الفراغات إلا تحديدا بالأبيض ليؤدي نفس الغرض ، كما كان "ماتيس" يعمل على أن تكون طبقات ألوان الأرضية متضادة مع الجسم الحي للموديل ، حيث يكون لهذا التباين أثره القوي في اللوحة باستخدام الألوان الساخنة و الباردة .كما امتازت رسوماته بالاهتمام بالشكل العام للموضوع مع إهمال التفاصيل الدقيقة . أهم أعماله تصور الشارع و مناظر المدينة و مشاهد المقاهي و التي تبدو للوهلة الأولى رسوما سريعة حيث الخطوط المتحركة الطليقة و الرسم المنكسر . ( مختار العطار ، ٢٠٠١ ، ص ٢٢ ) ، ( أبو صالح الألفي ، د.ت، ص ١٣٧ ) . و بدأ يعتبر ماتيس من أكبر أقطاب الحركات التقدمية التي ظهرت في القرن العشرين و ذلك بما أضفاه من عبقريته الابتكارية في استخدام الألوان المتضادة ، و البعد عن الظل و النور مما مهد للحركة التكعيبية و التجريدية من بعده . ( محمود البسيوني ، ١٩٩٤ ، ص ١٢٧ : ١٤٢ ) ، ( جورج فلانجان ، ١٩٨٢ ، ص ٩٧ ) .



صور (١، ٢ ، ٣ ، ٤) مجموعة من لوحات (هنري ماتيس) رائد المدرسة الوحشية ، و فيها رسم لنساء عربيات .



صور (٥، ٦ ، ٧ ، ٨) مجموعة من لوحات (هنري ماتيس) و يظهر فيها نصوص الألوان و قوتها و تضادها .

### ٣. مبدأ التضاد اللوني في تصميم الأزياء :

٣. أ. مصممين أوائل في تبني التضاد اللوني و الوحشية في الأزياء : في تاريخ الموضة الحديثة يعد بول بواريه paul poiret ١٨٧٩ : ١٩٤٤ هو رائد الوحشية في تصميم الأزياء ، كان ذا فكر لحركات الفن بتقلباتها السريعة ، و متابعا لفلسفة الفن الحديث الذي هجر التكلف و بحث عن الجمال في ذات الأشياء . تأثرت تصميمات بواريه بألوان الاتجاه الوحشي البراقة الصريحة المتضادة فاستلهم بواريه من فكرهم و أصبحت خطوطه قوية واضحة و اعاد صياغة جسم المرأة بدعوى التحرر من قيود الماضي ، كما أنه تأثر كثيرا بأزياء الشرق كما فعل ماتيس .



شكل (١، ٢، ٣، ٤) بعض تصميمات الأزياء التي تحمل سمات و التضاد والتوحش اللوني من أعمال رائد الوحشية في تصميم الأزياء ( بول بواريه ).



صور (٩، ١٠، ١١) بعض الأعمال المنفذة لبواريه و المستوحاة من المجموعات الساخنة المتضادة للمدرسة الوحشية .

٣. ب . مصممين أزياء مجددین من أتباع المذهب الوحشي في الألوان : يستخدم المصمم مبدأ التضاد لإبراز هدف تصميمي معين ، مرتبط غالبا بوظائف استخدام التضاد الخمسة السابق ذكرها) حركة العين لجزء ما. التركيز على جزء ما . عنصر المفاجأة . التميز . الخداع البصري ) ، و فيما يلي



عرض لبعض التصميمات المستخدم بها مبدأ التضاد اللوني ، و من مجموعة الصور التالية يمكن ملاحظة مدى تأثر فنانى الأزياء بالاتجاه الوحشى من خلال الألوان الصريحة المتضادة و كذلك كثرة استخدام الزخارف و هو الأسلوب الذى اتبعه ماتيس.



صور (١٢.١٣) تجسد كل منهما ثلاثة عارضات في ملابس تعتمد في تصميمها على الإبهار اللوني من خلال التضاد بين الألوان ، و استخدام الألوان الساخنة بشكل أساسى.



صور (١٤.١٥) المجموعة الأولى يمينا تمثل مجموعة عارضات يرتدين تصميمات ل ( كريستيان ديور ) و المجموعة تعتمد على الغرابة في التصميم و الجرأة في تناول الألوان ، و المجموعة الثانية على اليسار تتميز بالسخونة الصارخة للألوان نتيجة توظيفها للألوان بشكل صريح و هي الألوان الأساسية و الثانوية في دائرة الألوان .

**القسم الأول من النتائج :** و يتمثل في الإطار التطبيقي للبحث ، و الذى ينقسم بدوره إلى قسمين الأول التصميمات المقترحة لتوظيف التضاد اللوني جماليا و وظيفيا ، و ثانيها تشكيل حر على المانيكان لتوظيف التضاد اللوني جماليا و وظيفيا باستخدام أسلوب التشكيل .

**أولا :** تصميمات أزياء مقتبسة من لوحات الوحشى هنري ماتيس و تعتمد على التضاد اللوني: و قد راعت الباحثة في التصميمات المقترحة تحقيق القيم الجمالية كالتفرد و إضفاء عنصر المفاجأة في التصميم و كذلك تحقيق القيم الوظيفية كالخداع البصري و التركيز على بعض الأجزاء و توجيه حركة

العين بهدف إخفاء بعض العيوب الجسمانية . التصميمات المقترحة للجسم ذو المقاسات الصغيرة و المتوسطة الا أنه يتواجد بعض العيوب الجسمانية تحيد بالجسم عن الأبعاد المثالية . أو إبراز جمال إحدى المناطق بالجسم ، مع التوجه للاستفادة من هالك مصانع الملابس الجاهزة في استخدام الهالك بشكل مبتكر و جديد . و الخامات المقترحة يمكن وضعها بناء على مناسبة الارتداء و تقترح الباحثة خامة الكتان و الجبردين فسكوز لملابس العمل و خامات التفناه و الساتان السميك مع ادانتيل لمناسبات السهرات . .



(تصميم ايمينا ، ٢ يسارا ) التصميمان مقترحان مختلفان لعلاج عيب الصدر الصغير مع امتلاء منطقة الوسط و الجسد النحيف عموما. فالتصميم (١) يمينا يحوي عدة قصات مقواة من ألوان متضادة و في نفس الوقت تخرج خطوط القصات عن حدود الجسم و بالتالي تصيح هذه المنطقه بؤرة رؤية في التصميم بما توحيه من كبر حجم الصدر و نجد أن خطوط التصميم بالتعاون مع الألوان الزاهية قد عالجا عيوب الجسم البشري بل و أبرزه أجمل من حقيقته. و في التصميم (٢) يسارا استخدمت دعامات من السلك لتعطي حيز حول الجسم بشكل أكبر مع استخدام الألوان المتضادة الناصعة لنفس الهدف .

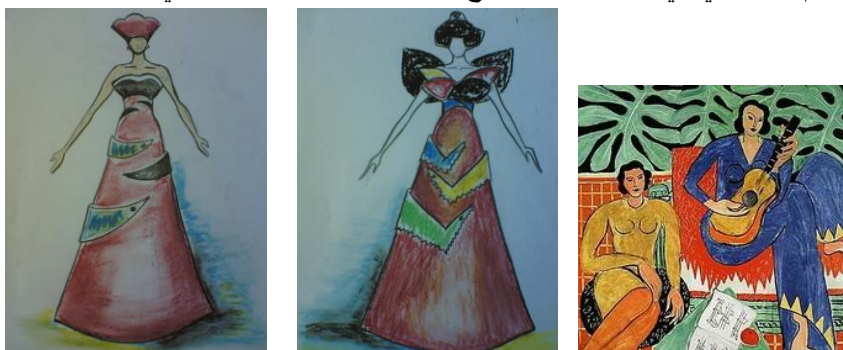


تصميم ٣ ، ٤ ، ٥ بالترتيب من اليمين للييسار ) التصميمات معدة لمعالجة مشكلة الصدر الكبير و امتلاء منطقة الوسط و ذلك بتحريك العين الى الألوان الزاهية المفاجأة حل الرقبة كما بالتصميم ٣ و ٥ ، و اضافة مساحة كبيرة من اللون الأصفر الزاهي بالجزء السفلي من الفستان كما بالتصميم ٤ ، و

التصميمات الثلاثة بخطوطها و ألوانها تحدد منطقة الوسطو توجي بالامتلاء على الأرداف لتوجي التصميمات بنحافة الوسط .



التصميمات ( ٦ ، ٧ ، ٨ بالترتيب من اليمين لليساار ) التصميمات تعالج عيب الأرداف النحيفة ، ففي التصميم ٦ يتميز لون التصميم بالقوة الا على منطقة الأرداف التي أبعدنا عنها النظر بإضافة خامة منقوشة فاتحة اللون و بها كشكشة في نفس الفت لتزيد احساس الامتلاء ، و في التصميم ٧ تم استخدام طبقات عدة من الألوان المتضادة لتوجي بالامتلاء مع كثرة القصات و تنوع ألوانها ، و في التصميم ٨ استخدام لون زاهي في المنطقة السفلية مع وجود كالونيهاات واسعة ليعطي تأثير الامتلاء .



التصميمات (٩ يميناً، ١٠ يساراً) التصميمات تركز على طرح قيم جمالية جديدة كعنصر الغرابة و المفاجأة حيث الألوان الزاهية الصريحة و التضاد بين الساخن كالأحمر و الداكنو البارد كالأسود و الأزرق كما يحققان قيما وظيفية كامكانية الاستفادة من هالك مصانع الملابس باضافة العديد من القصات على مساحة لون صريحة .

ثانيا : تشكيل حر على المانيكان يعتمد على إظهار القيم الجمالية و الوظيفية للتضاد اللوني:



التشكيل رقم (١) : التصميم منفذ من اللون الزيتي الداكن و الفاتح و تفاجئنا كسرات أسفل الصدر باللون الوردي الساخن و هي تمثل عنصر المفاجأة بالتصميم و توجه حركة العين إليها، كما توجي بنحافة الخصر نوعا ما .



التشكيل رقم (٢) : التصميم منفذ من الألوان الصريحة و يأتي التركيز على منطقة الصدر حيث العديد من الكسرات المتوازية بألوان ساخنة مختلفة و التضاد اللوني هنا يحقق الى جانب التركيز على الصدر و توجيه حركة العين اليه قدرا من الخداع البصري حيث أن كثرة الألوان بتسطح منطقة الصدر و عدم امتلائها لأنها خطوط مستقيمة مائلة وقوية اللون ، كان يمكن تحقيق العكس أي الإيحاء بالامتلاء لو كانت الخطوط مرنة منحنية و كان تقسيم الألوان أقل حدة و أكثر نعومة .



التشكيل رقم (٣) : لا يوجد تركيز في جزء بعينه في هذا التصميم فالمساحات عديدة التقطيع اللوني و الألوان كلها ناصعة و واضحة تقريبا إلا أن التصميم يبرز جماليات معالم الأثوثة لدى المرأة بتركيز الرؤية من خلال ألوان الكسرات المتعاشقة المتضادة بين البنفسجي الفاتح الهادئ و الفوشيا الساخن على الصدر الأيسر للمانيكان ، كذلك يؤكد جمال نحافة الصدر بالنسبة إلى المساحة التي تليه و هي منطقة الأرداف التي تشكلت من جوديهات متعددة بألوان مختلفة ، كما أنه يمكن تنفيذ التصميم من هالك الخامات المتاحة بأكثر من رؤية .



التشكيل رقم (٤) : التصميم منفذ من اللون الأزرق و اللون الوردي الفاتح و بعض الإضافات من اللون الزيتي الداكن و هو ما يمثل التضاد بين الفاتح و الداكن ، و نلاحظ أن إضافة المساحات القليلة من اللون الزيتي في صورة كسرتين إشعاعيتين حققت عنصر المفاجأة و توجيه الرؤية بين الكسرات الاشعاعية الأخرى من اللون الوردي على الجانب الأيمن من التصميم ، و التصميم بوجه عام يتناغم فيه توزيع المساحات اللونية و لا يصدمننا كالتصميمات السابقة و ذلك بسبب زيادة رقعة المساحات الملونة .



التشكيل رقم (٥) :التضاد اللوني يتضح بقوة في هذا التصميم حيث يغلب عليه اللون الزيتي الداكن ليشغل المساحة الكبرى من التصميم ثم يتجه بصرنا بشكل صريح لمساحتين من ألوان ساخنة هما الأحمر و البرتقالي ، و التصميم بالفعل يحاكي لوحات الوحشية و يظهر هذا بشكل واضح ، وهو يحقق عنصر المفاجأة و يوجه الرؤية للجزء السفلي و بالتالي يصرف العين عن أي عيوب جسمانية قد تتواجد بالمنطقة العليا كزيادة عرض الأكتاف أو كبر منطقة الصدر ، كذلك توجي الكسرات الإشعاعية بنحافة الوسط و يلفت النظر إليها كسرتين باللون البرتقالي .

**ثانيا : القسم الثاني من النتائج :** تم تفريغ بيانات الاستبيانات التي دونها أفراد العينة ، و التي تكونت من متخصصي تصميم الأزياء و الفنون و عددهم الكلي (١٥) مفردة و المستهلكات و عددهم الكلي (١٥) كالتالي :

أ - آراء المتخصصين في التصميمات المقترحة : تم جمع الآراء و حساب متوسط الدرجة الكلية و النسبة المئوية لكل تصميم ، و الجدول التالي يوضح ذلك .

جدول (١) : متوسط الدرجة الكلية و النسب المئوية للتصميمات المقترحة

وفقا لآراء المتخصصين (ن = ١٥ )

التصميم	متوسط الدرجة الكلية	النسبة المئوية	التصميم	متوسط الدرجة الكلية	النسبة المئوية
١	٢٨،٥	%٩٥	٦	٢٧،٨	%٩٢،٦
٢	٢٧،٨	%٩٢،٦	٧	٢٦،٥	%٨٨،٣
٣	٢٦،٩	%٨٩،٦	٨	٢٩،٢	%٩٧،٣
٤	٢٨،٢	%٩٤	٩	٢٦،٩	%٨٩،٦
٥	٢٨،٥	%٩٥	١٠		

وكانت الآراء كالتالي : حصلت التصميمات المقترحة على نسبة مرتفعة تبدأ من (٨٨،٣%) ، مما يدل على ايجابية آراء المتخصصين في تصميم الأزياء اللوني حيث أكدت آراء المحكمين أن التضاد اللوني يظهر في التصميم بشكل واضح ، و أن الألوان تم توزيعها بين الأجزاء لتحقيق التوازن بين الفاتح

و الداكن و الساخن و البارد ، و أن التصميمات بهذا الطرح من الألوان تساعد في إخفاء بعض العيوب الجسمانية إما بتركيز الرؤية على بقعة لونية بعيدة عن منطقة العيب الجسماني أو من خلال الإيهام اللوني بإظهار هذا الجزء أجمل مما هو عليه في الواقع ، كما أن التصميمات يمكن تنفيذها بسهولة بتقنيات الإنتاج الكمي و أنها تحقق تناولا جريئا في مجال تصميم الأزياء .

ب - آراء المستهلكات في التصميمات المقترحة : تم جمع الآراء و حساب متوسط الدرجة الكلية و النسبة المئوية لكل تصميم ، و الجدول التالي يوضح ذلك .

جدول (٢) : متوسط الدرجة الكلية و النسب المئوية للتصميمات المقترحة

وفقا لآراء المستهلكات (ن = ١٥)

التصميم	متوسط الدرجة الكلية	النسبة المئوية	التصميم	متوسط الدرجة الكلية	النسبة المئوية
١	٢٦,٩	%٨٩,٦	٦	٢٨,٥	%٩٥
٢	٢٩,٥	%٩٨,٣	٧	٢٥,٧	%٨٥,٦
٣	٢٧,٥	%٩١,٦	٨	٢٧,٥	%٩١,٦
٤	٢٨,٥	%٩٥	٩	٢٦,٩	%٨٩,٦
٥	٢٧,٨	%٩٢,٦	١٠	٢٥,٧	%٨٥,٦

وكانت الآراء كالآتي : حصلت التصميمات المقترحة على نسبة مرتفعة تبدأ من (٨٥,٦%) ، مما يدل على ايجابية آراء المستهلكات في تصميم الأزياء المقترحة حيث اتفقوا على أن التصميمات ويرغم قوة الألوان و تضادها إلا أنها تتماشى مع خطوط الموضة الحديثة و أنه يمكن ارتداؤها في مناسبات عديدة ، و أشار البعض إلى أن أ التصميمات تتماشى مع شخصية الفتاة و أو السيدة المنطلقة و ليس الشخصيات الخجولة أو الانطوائية أو النمطية ، و رد الباحثة على ذلك أن مصمم الأزياء يعمل على توفير الاحتياجات السيكولوجية لجميع الشخصيات و لا يعيب أبدا أن تأتي دراسة علمية أو عرضا فنيا لتتماشى خطوط الأزياء المقدمة إلا مع بعض الشرائح دون الأخرى ، كما أكد أن التصميمات بتوزيع مساحتها و خطوطها تظهر جماليات المجموعات اللونية المقترحة .

## الخلاصة :

الأهداف التصميمية لاستخدام التضاد هي : ١. إضفاء صفة الديناميكية و الاهتزازية . ٢. التركيز على عنصر هام و إظهاره . ٣. إضفاء عنصر المفاجأة . ٤. إضفاء التميز أو الفريدة . ٥. إضفاء أهمية رمزية لشكل ما . ٦. الخداع البصري و تطبيقاته في إخفاء العيوب الجسمانية . و قد خلصت الدراسة الحالية بعد تصميم و تنفيذ بعض التصميمات و قياس مدى تحقق قيما جمالية و وظيفية في استخدام مبدأ التضاد اللوني إلى الآتي : أن التضاد اللوني يحقق قيما جمالية و وظيفية يمكن حصرها في

تحقيق التميز و الفرادة ، و إضفاء عنصر المفاجأة و صدمة غير متوقعة من خلال بقعة لونية جريئة ، أو تركيز الرؤية لجزء دون آخر ، أو توجيه حركة العين إلى بعض التفاصيل و صرفها عن البعض الآخر من التصميم أو من الجسد ، أو تحقيق الخداع البصري بالإيهام بكبير صغير أو صغير كبير و هكذا ، و هي خمس نقاط هامة يجب على مصمم الأزياء أن يراعيها عند استخدام التضاد اللوني و الألوان الصارخة الصريحة في تصميماته ، يضاف لهذه النقاط جميعا أنه من خلال التضاد اللوني في مجال تصميم الأزياء يمكن الاستفادة من هالك التصنيع في الحصول على العديد من قطع النسيج التي يوفقها مصمم الأزياء ببراعة ليحصل على تصميمات مبتكرة و جذابة .

الخطط اللونية للتضاد هي : الألوان المتممة . الألوان المتممة المنفصلة . الألوان الثلاثية . كما أن المدرسة الوحشية اتبعت نهجا في تحقيق مبدأ التضاد اللوني يمكن الأخذ به في مجال تصميم الأزياء .

### توصيات البحث :

من خلال دراسة الأصول العلمية لاستخدام مبدأ التضاد في التصميم ، و الأهداف التصميمية له تم وضع التوصيات الآتية :

١. يجب النظر بعين الاعتبار لدراسة الغرض التصميمي عند تطبيق مبدأ التضاد ، و لا يترك للمزاج الشخصي .

٢. يجب على المصمم التمسك بالأهداف الواردة بنتيجة البحث عند القيام بالتضاد في التصميم .

٣. التأكيد على التنوع بين العلاقات المختلفة لعناصر التصميم عند استخدام مبدأ التضاد .

٤. ضرورة ربط البحوث العلمية بمجال صناعة الملابس و الاستفادة من نتائج البحوث في رفع مستوى الإنتاج .

### المراجع :

١. أبو صالح الألفي : د.ت ، الموجز في تاريخ الفن العام ، دار نهضة مصر للطباعة و النشر ، ط ١ .

٢. إسماعيل شوقي إسماعيل : ١٩٩٢ ، الفن و التصميم ، مطابع جامعة حلوان .

٣. جورج فلانجان : ١٩٨٢ ، حول الفن الحديث ، ت/ كمال الملاخ ، دار المعارف ، ط ٢ .

٤. حسن محمد حسن : د.ت ، مذاهب الفن المعاصر و الرؤية التشكيلية للقرن العشرين ، دار الفكر العربي ، ط ١ .

٥. ديانا محمد كامل يوسف : ٢٠٠٧ ، قيمة التضاد في التصميم الداخلي ، مجلة علوم و فنون ، المجلد ١٩ ، العدد الثالث ٦ ، يوليو ٢٠٠٧ .



٧. محمود البسيوني : ١٩٩٤ ، أسرار الفن التشكيلي ، عالم الكتب ، ط٢ .
٨. مختار العطار : ٢٠٠١ ، الفن و الحداثة بين أمس و اليوم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الجمعية المصرية لنقاد الفن التشكيلي .
- 9-Bernard & Bliiste : 1999 , A History of Twentieth Art , Flammarion , Paris .
- 10-Jonthan Boore:1994 , Color by Design , Rockport Publishers , Inc U.S.A.

## الملاحق

استبيان تحكيم المتخصصون في التصميمات المقترحة  
لتوظيف التضاد اللوني في الأزياء وظيفيا و جماليا في ضوء المدرسة الوحشية

العبارة	أوافق	إلى حد ما	لا أوافق
١- يظهر التضاد اللوني في التصميم بشكل واضح .			
٢- يوضح التصميم بعض سمات المدرسة الوحشية .			
٣- تم توزيع التضاد اللوني بين الفاتح و الداكن ، و الساخن و البارد بشكل ناجح في التصميم .			
٤- يمكن تنفيذ التصميم بأكثر من خامة للاستفادة من هالك المصانع .			
٥- استخدام الألوان بالشكل المعروف يساعد في إخفاء بعض العيوب الجسمانية.(امتلاء الصدر . نحافة الأرداف . ضخامة الوسط ..)			
٦- حقق التصميم وحدة بين عناصره الأساسية ( الخط . اللون . المساحة . الشكل ) .			
٧. يصلح التصميم لأن يكون منتجا يمكن تنفيذه و تسويقه .			
٨. يحقق التصميم نوعا من التميز و الأصالة .			
٩. يحقق التصميم ابتكارا في مجال تصميم الأزياء .			
١٠. يصلح التصميم للعديد من المناسبات الخاصة بالفتاة و			

ملحق (٢) استبيان تحكيم المستهلكات في التصميمات المقترحة

لتوظيف التضاد اللوني في الأزياء وظيفيا و جماليا في ضوء المدرسة الوحشية

العبارة	أوافق	إلي حد ما	لا أوافق
١. تتماشى الألوان المستخدمة في التصميم مع الموضة الحديثة.			
٢- يتفق التصميم مع ذوقي الشخصي .			
٣. يصلح التصميم للاستخدام في مناسبات متعددة.			
٤. يتصف التصميم بالتميز و الابتكار .			
٥. يتماشى في التصميم توزيع الألوان الفاتحة مع الداكنة و الباردة مع الساخنة .			
٦- رغم استخدام مجموعة لونية صارخة و متضادة بالتصميم إلا أن التصميم حقق الأسس الفنية بنجاح ( التوافق - التناسب - الإيقاع ) .			
٧. التصميم يعالج بعض العيوب لجسمانية من خلال توزيع الألوان بالاشتراك مع توزيع الخطوط و المساحات.			
٨. أحبذ ارتداء التصميم في مناسباتي الخاصة .			
٩. يمكن تنفيذ المجموعات اللونية المختارة بالتصميم بأكثر من خامة .			
١٠. يظهر التصميم جماليات المجموعة اللونية المتضادة .			

**Abstract:**

The research aims to study the functional and aesthetic values that can be achieved through the contrast color in the light of the brutal school is successful and distinguished in the art of fashion design. Through the study found the researcher to contrast color to achieve a goal or more of the objectives of the design the following: dynamic through a sense of illusory movement, and focus, and give the element of surprise and direct the

movement of the eye, as well as the pursuit of excellence and uniqueness, and finally an optical illusion that can be harnessed to hide physical defects in the art of fashion design. And may the researcher to follow a descriptive approach in the preparation of research tools and is a two forms questionnaire, the first of the specialists and the second for consumers to assess a range of designs, number (10) designs and employed the principle of contrast color aesthetically and functionally in new ways, and the researcher has the work of the statistical study for results. As the implementation of the researcher (5) design configuration on the mannequin in a manner often adopted on scraps of fabrics to verify the same goals .

Key words: color contrast brutal fashion design school aesthetic employment.